ان ميزان القوى كان يميل بشكل عام لصالح الحركة الوطنية والمقاومة ، وكما كان الحال في السابق ٠

دور اسرائيل في المخطط الامبريالي :

لعبت القوى الفاشية احتياط النظام الكومبرادوري في لبنان دور قارع ناقوس الخطر ضد المقاومة والحركة الوطنية ٠ لقد بذلت هذه القوى الفاشية جهودا مستميتة لاستدعاء الرجعية العربية والقوى الامبريالية والصهيونية لكي تقوم بمساعدتها لمواجهة الخطر الماثل على نظامها وقواها المسلحة والمهدد بقطع طريق التسوية الامبريالية في المنطقة ٠ ان الهجمة الفاشية السعورة التي قامت بها هذه القوى لم تكن تستمد قوتها من موازين القوى الداخلية في المنطقة ، بل من توطيد دعائم الامبريالية في المنطقة والجو السياسي الاستسلامي الذي تقوم به الانظمة البرجوازية العربية ٠

وفي اللحظة المناسبة قامت الانظمة الرجعية العربية بمنع انهيار القوى الفاشية ووقفت الى جانبها ضد المقاومة والحركة الوطنية حيث تم الحاق عدد من الضربات الموجعة لهما في اكثر من مكان ٠ لقد كان من الصعب على اسرائيل والامبريالية الامريكية القيام بالتدخل المباشر وعلى نطاق واسع لدعم حلفاءهما من الفاشيين ٠ لان هذا من شانه ان يؤدي الى زعزعة الاسس السياسية للتسوية الامبريالية واحراج الانظمة العربية كافة امام شعوبها ٠

والآن ، بعد قيام النظام السوري تحت غطاء عربي بفرض هيمنته السياسية على الوضع اللبناني بغية تحسين شروط تسويته الخاصة فيما يتعلق فقط بانسحاب اسرائيل من بعض الاراضي السورية المحتلة ، هل تسمح له اسرائيل بتحسين هذه الشروط على حسابها ؟ فبينما يلوح النظام السوري للامبريالية الامريكية بورقة سيطرته وامكانية قدرته على تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية مقابل ممارسة ضغط امريكي على اسرائيل للانسحاب من بعض الاراضي السورية التي تتعدى الحدود « التجميلية » المعروضة سابقا ، هل تقدم اسرائيل بالتواطؤ مع الولايات المتحدة (او بشكل مستقل نسبيا) على القيام بعمل عسكري ما في الجنوب او سواه من شانه ان يضعف الموقع التفاوضي للنظام السوري ؟ ام ان اسرائيل ستقوم ، بالتحالف مع الفاشيين في الجنوب والتذرع بهم ، بتوجيه ضربة عسكرية في الجنوب ضد المقاومة والحركة الوطنية وخلق وضع جديد من شانه ان يدفع النظام السوري والفاشيين للاسراع بمعدل تصفية المقاومة سياسيا وعسكريا ؟

ام انها ستعمل على ضرب عصفورين بحجر واحد : اضعاف الموقع التفاوضي